Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 29/ No. 2/ 2021 المجلد 29/ العدد 2/ 2021

النقد النسوي وتمثلاته في النص المسرحي العراقي: مسرحية سبايا بغداد أنموذجا

رسل خلفة كاظم البكري
الهيئة العامة للآثار والتراث/ مفتشية اثار بابل
rusul1988.ak49@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 24 / 9 /2020 تاريخ قبول النشر: 4 / 11 /2020 تاريخ نشر البحث:2021/2/23

المستخلص

تتناول الدراسة النقد النسوي وتمثلاته في النص المسرحي العراقي وهي تتخذ من مسرحية "سبايا بغداد" أنموذجاً لهكذا أعمال. تتمثل مشكلة البحث في التسآؤل عن كيفية ظهور النقد النسوي وما المقصود به وما هي الخصائص البنائية التي تتميز بها الكتابات النسوية وهل تختلف النصوص الأنثوية في بنيتها عن الذكورية. أما هدف الدراسة فهو التعرف على تمثلات مفهوم النقد النسوي في النص المسرحي العراقي. وتناولت الدراسة مفهوم النقد النسوي ومرجعياته وبنيوية النص المسرحي النسوي العالمي ومؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة. ضم مجتمع البحث على عينة واحدة وهي مسرحية (سبايا بغداد 2018) للكاتبة عواطف نعيم. ومن نتائج البحث (1) أن الكاتبة تناولت فكرة النص من موضوعات اجتماعية واقتصادية وسياسية تعكس الواقع المعاش في العراق وخاصة الأحداث في الموصل في عام 2014، إذ سبيت النساء الأيزيديات وانتهكت أعراضهن وحلت الفوضى (2) استخدمت الكاتبة في لغتها التشبيهات والاستعارة لتوضيح فكرتها للمتلقى، التي تشكل خصوصية في الطرح بنقدها للمحظور والمسكوت عنه، في لغة خاصة تكشف عن وعيها بذاتها وبدورها في رد الاعتبار لوجودها الإنساني المهمش (3) استخدمت الكاتبة اللغة الفصحى مع ادخال جمل ومفردات باللغة العامية لإيصال المعنى في نقل المعاناة ودرجة التألم واعطاء جمالية للحدث الدرامي، تعكس ثقافة انفتاحية لا تؤمن بالحدود المرسومة و(5) اعتمدت الكاتبة على أسلوب المونودراما لتعبر عن الأحلام المقيدة، دون أن تتقيد بمعايير تحدها أو تقمعها، وتعبر عن وجهة نظر تتبنى رؤية نسوية للعالم، وقد حظيت المرأة بدور كبير عبر إدارتها لدفة الصراع داخل الحدث الدرامي.

الكلمات الدالة: النقد النسوي، النص المسرحي العراقي، مسرحية "سبايا بغداد"

Feminist Criticism and its Representations in the Iraqi Theatrical Text: “Sabaya Baghdad” as an Exemplar

Russell Khalifah Kazem Al-Bakri
State Board for Antiquities & Heritage/ Babylon Antiquities Inspectorate

Abstract

The study deals with feminist criticism and its representations in the Iraqi theatrical text, and it uses the play "Sabaya Baghdad" as a model for such works. The research problem is represented in asking how feminist criticism emerged, what is meant by it, and what are the structural characteristics that distinguish feminist writings, and whether female texts differ in their structure from masculinity. The aim of the study is to identify the representations of the concept of feminist criticism in the Iraqi theatrical text. The study dealt with the concept of feminist criticism and its references, the structure of the international feminist theatrical text, indicators of the theoretical framework, and previous studies. The research community included one sample, which is the play (Baghdad Sabaya 2018) by writer Awatif Naeem. Among the results of the research (1) that the author addressed the idea of the text from social, economic and political topics that reflect the lived reality in Iraq, especially the events in Mosul in 2014, when Yazidi women were exiled, their symptoms were violated, and chaos resolved (2) the author used in her language similes and metaphors to clarify her idea to the recipient. Which constitutes a peculiarity in the presentation with

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

its criticism of the forbidden and the silent about it, in a special language that reveals its awareness of itself and its role in restoring consideration for its marginalized human existence (3) The author used the formal language with the introduction of sentences and vocabulary in the colloquial language to convey the meaning in conveying the suffering and the degree of pain and giving an aesthetic to the dramatic event. An open culture that does not believe in drawn boundaries, and (5) the writer relied on the monodrama method to express restricted dreams, without adhering to standards that limit or suppress them, and express a viewpoint that adopts a feminist vision of the world, and women have had a great role through their management of the conflict within the dramatic event.

Key words: Feminist Criticism, Iraqi Theatrical Text, "Sabaya Baghdad"

الفصل الأول:الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

يعد النقد النسوي من المصطلحات التي وردت وتداولت كثيرا في الساحة الأدبية منذ بداية القرن العشرين، فبواكير ظهوره كانت في الغرب حيث شكلت قضية المرأة موضوعا اساسياً للحداثة، لأن النظريات النقدية والإنتاجات الذكورية لا تراعي حقوقها، لذلك ألحت الحركات النسوية بالانفتاح على الأخر وتعزيز مبادئ المساواة والمشاركة والتعاون بين البشر، فكانت هذه الحركة مطالبة بإيجاد نظرية نقدية أدبية بعيدة عن السلطة الذكورية، نظرية تراعي شؤون النساء وتخلصهن من قيود نظريات الفحولة فالرجل بالنسبة للمرأة كان الذات المهيمنة التي تسعى إلى استغلالها وتهميشها وهذا الإحساس بالمظلومية والتجاهل جعلها تتحدى كل النظريات النقدية التي وضعها الرجال، وتنتج ادباً بعيدا عن القاموس الفكري الذكوري.

جاء النقد النسوي ضرورة، الهدف منه استيعاب وفهم الإنتاج الأنثوي الموروث والمعاصر الذي اهمله الرجل طويلا، التخلص من النظرة الدونية التي ربطت المذكر بإيجابية والعقلانية والإبداع، ووصفت الأنثى بالسلبية والرضوخ والارتباك والتردد والعاطفة واتباع العرف والتقاليد، بالإضافة إلى تقييم كتابات المرأة وانصافها مع الرجل، باعتبارها الأقدر على تناول قضايا الخاصة بها، فكانت قضية المرأة شاغلا من شواغل الفكر النسوي، أما الانطلاقة العربية الأولى للنقد النسوي فقد كانت ذكورية في بداياتها وكان الداعون لمنح المرأة حقوقها رجالا، لهذا ميز النقد النسوي بين مصطلحي (النقد النسائي) و(النقد النسوي)، يشير الأول إلى النقد الذي تقوم به المرأة وتتبناه للدفاع والاحتجاج على أوضاعها داخل المجتمع، أما الثاني فقد كان النقد الذي يكتب عن المرأة سواء كان كاتبه رجلا أم امرأة.

ولم يكن النص المسرحي العراقي النسوي بمنأى عن معاناة المرأة في المجتمع ومشكلاتها النفسية فهو يهتم بالمنجز الإبداعي للمرأة، ويؤكد عليه بوصفه ممارسة نقدية وادبية ثقافية جمالية عانى من التهميش والإقصاء وتحطيم القوالب النقدية التي أقصت أدب المرأة، وهمشت دورها في الثقافة والإبداع لتحرير المرأة والمطالبة بحقوقها في المساوات والحرية وتأكيد ذاتها الأنثوية، ويمثل هذا النوع من النتاج الثقافي النسوي الذي تشربَ مراعاة (المرأة) والتي كانت دائما حاضرة فيه على مستوى البنية الظاهرة والباطنة وهذا ما يؤهل البحث الحالي لدراسة النقد النسوي، وهذا ما تجلى عبر التساؤلات الآتية: 1- كيف ظهر النقد النسوي وما المقصود به؟

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2- ما هي الخصائص البنائية التي تتميز بها الكتابات النسوية، وهل تختلف النصوص الأنثوية في بنيتها عن الذكورية؟

أهمية البحث والحاجة إليه: تكمن أهمية البحث الحالي والحاجة إليه في كونه يتناول مفهوم النقد النسوي ومرجعياته وبنيوية الكتابات النسوية في النص المسرحي العراقي.

اما الحاجة إليه كونه يفيد الباحثين والدارسين المسرحيين وغيرهم من المشتغلين في النقد الأدبي في التعريف بالنقد النسوي على مستوى النظرية والتطبيق في النص المسرحي النسوي العراقي.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى: التعرف على تمثلات مفهومة النقد النسوي في النص المسرحي العراقي.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

الحد الزماني: 2018

الحد المكاني: العراق.

الحد الموضوعي: دراسة النقد النسوي وتمثُّلاته في النص المسرحي العراقي.

1- تحديد المصطلحات:

أولا- النقد النسوي: اصطلاحا:[1]

إن جوهر فكرة النقد النسوي كما عرفه بسام قطوس "هو ذلك النقد الذي ظهر تحت الحاح الحاجة إلى تمكين الذات، وتحقيق الهوية ليكون امتدادا لوجود الكتابة النسائية، لا على أنها مجرد كتابة اختلاف شكلي يحدده النوع الجنسي، بل باعتبارها كتابة تملك سماتها الخاصة، خارج فوارق عنصرية تميز الرجل عن المرأة "[2].

وعرف حفناوي بعلي النقد النسوي على انه " فرع من النقد الثقافي الذي يركز على المسائل النسوية، ومنهج في تناول النصوص والتحليل الثقافي بصفة عامة "[3].

وعرف بأنه "خطاب منظم ظهر في الستينيات الميلادية واعتمد على حركات تحرير المرأة التي طالبت بحقوق المرأة المشروعة في العالم الغربي، ولا زال النقد النسائي على صلة وثيقة بحركات النساء المطالبة بالمساواة والحرية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية"[4]

التعريف الإجرائي:

النقد النسوي: هو نقد أدبي يهتم بدراسة وتحليل النصوص المسرحية التي تهتم بقضية المرأة والتركيز على الشخصيات النسائية، وتحديد الخصائص الجمالية والبنائية واللغوية في تلك النصوص.

ثانيا - تمثلاته:

اصطلاحا: التمثُّلات

- ورد التمثُّل في المعاجم الفلسفية والعلوم الأخرى بمعانٍ كثيرة منها؛ (الاستيعاب، والتماثل، والمحاكاة، والمماهاة). فالتمثُّل بمعناه العام " هو الصيرورة إلى التشابه أو كون الشيء مماثلا لشيء آخر. وفي المعنى السيكولوجي هو تفسير واقعة جديدة أو تجربة مستحدثة عن طريق إقامة الصلات بينها وبين المعرفة الموجودة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

سلفا..... فالتمثُّل هو استيعاب اللغة والتمكن منها في حقل القراءة والفهم والتعبير. أما على صعيد السلوك فانه يشير إلى تكيف سلوك الفرد وتفكيره وفقا لحياة الجماعة وتمشيا مع أنماط البيئة الاجتماعية"[5].

– ويُعرِّف (جميل صليبا) (التمثُّل) – بعد أن كان قد فرَّق بينه وبين (التمثيل)– بأنه: "حصول صورة الشيء في الذهن، أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني. أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه. والفرق بين التمثُّل والتمثيل أن التمثُّل هو التصور على حين أن التمثيل هو التصوير أو التشبيه. تقول تمثَّل الشيء تصور مثاله أي تخيله تخيلا حسيا. وتمثَّل المثلث تصور ماهيته ونوعه، وتقول أيضا مثَّل الشيء صوره أو استعاد صورته، فالصورة تُمثِّل المعرفة، والرمز يمثل المعنى. فالتمثيل والتمثُّل إذن متقاربان وهما يشتركان في أمرين: أحدهما حضور صورة الشيء في الذهن، والآخر قيام الشيء مقام الشيء ".

– وفي الفلسفة العامة يُعرَّف (التمثُّل) بأنه: "تحول ينطلق من المختلف إلى المماثل، من الآخر إلى الذات".

– ويعرف (التمثُّل) أيضا بأنه: "مصطلح من علم النفس يدل على عملية بسيكلوجية غير واعية يميل الإنسان من خلالها إلى التشبه بإنسان آخر، وهي جزء هام من آلية تكون الشخصية عند الطفل. والتمثُّل في الأدب والفن، وعلى الأخص في المسرح مرتبط بعملية الإيهام"[6].

– التعريف الإجرائي: التمثُّلات: هي صور (النقد النسوي) المختلفة، وأشكاله الحاضرة في النص المسرحي النسوي العراقي.

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الأول: النقد النسوي (المفهوم– المرجعيات)

ظهر النقد النسوي بوصفه حركة اجتماعية وفكرية، ارتبط في بداياته بحركات تحرير المرأة في العالم الغربي، والكشف عن اشكالاتها الحياتية والأدبية، وجعلت المرأة منه مسرحا للتعبير عن مكنوناتها النفسية في ظل مجتمع ذكوري شدد عليها الخناق وجعلها مستضعفة وتتعرض للعنف من قبل الاسرة والمجتمع، فهي نتاج أزمة سببها الرجل الذي نحاها بعيدا في مجاهيل الهامش والسجن النسوي.

ترجع جذوره إلى أوائل القرن التاسع عشر، عندما انعقد أول مؤتمر لحقوق المرأة في أمريكا عام 1848 وهو مؤتمر سينيكا فولز للمرأة وحضره أربعون رجلا ومائتان وخمسون امرأة، وأصبح حينها نشاط الحركة النسوية ظاهرا، وظل يعقد سنويا حتى نشوب الحرب الأهلية عام 1861، وفي هذا العام أيضا تم الإعلان عن تأسيس الاتحاد النسائي الوطني في أمريكا[7].

ثم تلاحقت مطالب المرأة وزادت الحاحا في الفترات التالية ففي عام 1860 طرح مصطلح النسوية لأول مرة، ثم طرح في القرن العشرين بقوة في أمريكا، بينما طرح في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وازدهر في الستينات والسبعينيات في فرنسا، فكان نتيجة حتمية لجملة من المصادرات والممارسات والتراكمات الأيديولوجية التي ساهمت فيها ورسختها قوى وأطراف دينية وسياسية وفكرية على صعيد الفكر والكتابة والإبداع[8].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رائدات حركة هذا النقد حينما اتهمت العالم الغربي بأنه مجتمع "أبوي" منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية والأدبية إضافة إلى حرمانها اقتصاديا وثقافيا"[9].

لذلك كتب وولف ودافعت بكل قوة عما يمكن تسميته بحق المرأة في الكتابة ودورها المهم في الإبداع، بل واجب المجتمع في توفير مناخ ملائم لها.

و"تشير مقتطفات فرجينيا وولف وتيلي أولسن إلى مؤامرة مدبرة بشكل خبيث من قبل كبار الناشرين الذكور لإبقاء النساء خارج صناعة الطباعة، بل خاضعات لمجموعة مؤتلفة من العوامل المادية والأيديولوجية لتثبيط الكاتبة الممكنة"[10].

فعد النقاد كتاب الناقدة المعنون بـــ (غرفة فرجينيا وولف) من أبرز الكتب في مجال النقد النسوي "والكتاب في الأصل محاضرتان القتهما فرجينيا وولف امام طالبات نيونهام وغيرتون بجامعة كمبردج في اكتوبر عام 1928 بعنوان (النساء والرواية) وتحولت المحاضرتان إلى (غرفة خاصة بالمرء وحده)" [11].

وضعت فرجينيا وولف أسس النقد النسوي، وأسست الجندر، من هنا أصبحت المحاضرتان اللتان يضمهما كتاب (غرفة فرجينيا وولف) بؤرة ملهمة للكثير من الناقدات النسويات المدافعات عن حقوق المرأة وهجوم أخريات.

ذهبت فرجينيا إلى أن "النساء كتبن بطريقة مختلفة، ليس لأنهن مختلفات نفسيا عن الرجال بل لأن تجربتهن الاجتماعية مختلفة، ولقد كانت محاولتهن في الكتابة عن تجارب المرأة الواعية، تهدف إلى اكتشاف الأساليب اللغوية لوصف الحياة الحبيسة لنساء"[12].

أما في فرنسا، فقد تزعمت الحركة النسوية سيمون دي بوفوار، صاحبة المقولة الشهيرة "(المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة) وهذه اشارة بالغة القيمة إلى دور المجتمع لتشكيل وضعية الأنثى والتفرقة بينها وبين الذكر"[13].

وقد أصرت بوفوار على أن "تعريف المرأة وهويتها تتبع دائما من ارتباط المرأة بالرجل فتصبح المرأة آخر (موضوعا ومادة) يتسم بالسلبية بينما يكون الرجل ذاتا سمتها الهيمنة والرفعة والأهمية"[14].

إن أبرز مؤلفات الكاتبة كتاب (الجنس الآخر) وكان جوهره: كيف وصل الحال بالمرأة إلى ما هو عليه اليوم (أي أن تكون الآخر) وما هي الأسباب لعدم تكتل النساء سوية ومواجهة الواقع الذكوري الذي فرض عليهن، وتعتبر الكاتبة ان ما اوصل المرأة إلى ما هو عليه الان هو "ان الرجل يعتبر جسمه كما لو كان كائنا مستقلا يتصل مع العالم اتصالا حرا خاضعا لإرادته هو... بينما يعتبر جسم المرأة حافلا بالقيود التي تعرقل حركة صاحبته. ألم يقل افلاطون: "الأنثى هي أنثى بسبب نقص في الصفات"[15].

إذ ترى بوفوار "أن الرجل هو الذي يحدد الفوارق الإنسانية وليس المرأة، حيث كشفت عن النظرة الدونية للمرأة تلك التي يدعمها إيمان الرجل أن النساء أدنى بالفطرة"[16].

فالمرأة تؤمن بعدم وجود الفوارق الإنسانية سواء كانت بيولوجية، أو اجتماعية أو اقتصادية، فهذه الفوارق من صنع الرجل، وهي مصدر للتفوق والدونية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد ألقت نظرة مقارنة على عالم النساء الأمريكيات لتستشعر وإياهن نفس موقف التحدي الذي ينتابهن خاصة ما يثبت شعور الأنثى بنفسها الذي كان يطغى على حضورهن الجسدي والنفسي تقول معربة عن هذا التحدي" إذا كانت الأنوثة وحدها لا تكفي لتعريف المرأة ورفضنا أن نفسرها بمفهوم (المرأة الخالدة) وبالتالي إذا كنا، نسلم ولو بصورة مؤقتة، أن هناك نساء على الأرض، فعلينا حينئذ أن نتساءل ما هي المرأة"[17].

إلى جانب سيمون (دي بوفوار – وفرجينيا وولف) ظهرت العديد من الناقدات في مجال النقد النسوي أمثال: (هيلين سيكسوس، جوليا كريستفيا، الين شوالتر، ماري ايجلتون، لوس اريجاري، سارة جامبل، كاتي ميللت) وغيرهن كثيرات.

كانت هيلين سيكسوس الشاعرة والكاتبة المسرحية والناقدة الفرنسية التي ولدت في الجزائر، دائمة البحث عن (الآخر) في كتاباتها، فهي من أنصار الحركة النسائية، تقول سيكسوس: "أغلب النساء الكاتبات لا يعتبرن حتى زمننا هذا، أنهن يكتبن بصفتهن نساء وانما باعتبارهن كتابة. وقد ذهبت إلى حد القول أن الفرق الجنسي، لا يعني أي شيء، وأنه لا وجود لفرق مميز بين المذكر والمؤنث في الكتابة"[18].

حسب رأي سيكسوس أن بعض الكتابات النسائية تعبر عن الرجل أو تكتب للرجل وهذا ما تفرضه سيكسوس إذ إنها تفضل ان تكون الكتابة النسائية عن النساء ولجذب النساء للكتابة أو عن تجربة النساء ومن المميز ان يحدد الرجل الكتابة في هذه الأمور.

ولهذا فإنه "يجب اتخاذ العناية الكبيرة في العمل على الكتابة الأنثوية لئلا يتم الوقوع في أسر الأسماء: فإن تكون موقعة باسم امرأة لا يجعل بالضرورة قطعة من الكتابة أنثوية. إذ يمكن أن تكون كتابة ذكورية تماما، وبالعكس، إن حقيقة أن قطعة من الكتابة موقعة باسم رجل لا يستبعد في حد ذاته الأنوثة. انه لأمر نادر، لكنك يمكن أن تجد في بعض الأحيان أنوثة في الكتابات الموقعة من قبل الرجال إنه يحدث حقا"[19].

وأكدت سيكسوس "ان سر بلاء الكاتبات في هذا العصر هو استعمالهن لكلمة أنوثة، وقد رفضت النزعة الماهوية وركزت على إنجاز نوع جديد من الكتابة النسوية، وناقشت بعض مظاهر هذه الكتابة في أعمالها لكنها لم تطور نظرية تتعلق بها. وصرحت قائلة: إنه منذ انتشار اللغة الاقتصادية الذكورية صمتت النساء، وعليهن الآن أن يخرجن عن صمتهن ليس بصياغة ذكورية، فالنصوص النسائية ليست كاللغة الذكورية، لذلك ينبغي أن تظل تعبر عن المشاعر والحساسات"[20].

أما جوليا كريستيفيا فقد الهمت شريحة كبيرة من المهتمين بالنقد الثقافي وقضايا المرأة والاختلاف الجنسي عبر دراساتها حول النقد النسوي.

فقد دعت كريستيفا في بعض كتبها–مثل: "(الشمس السوداء) 1987، و(غرباء على أنفسنا) 1988، (الثورة الحميمية) 1997، وثلاثيتها (العبقرية الأنثوية) بين 1999 و 2003 إلى إعادة النظر في الجانب الملتبس والمتناقض داخل ذواتنا وكينوناتنا، بين أجسامنا ومشاعرنا، عبر طيات هذا الاختلاف المفصلي، حيث يعيش الناس غرباء عن أنفسهم، عن مشاعرهم وأجسادهم، وذلك لحرصهم في الكلام والحديث والثقافة عن لغة الاستهلاك والعرض"[21].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ودعت كريستيفا إلى الكتابة بشكل غامض ومجازي، معقد وغير مفهوم فهي ترى في ذلك مساواة بين الرجل والمرأة في الصور والعلامات والثغرات والدلالات التي تتجلى في الآداب والفنون وغيرها من النظم. وترعى كريستيفا دور الأم باهتمام كبير في نظريتها، لأنها تعتقد أن النسويات حينما طالبن بتحقيق الهوية النسوية وإنصافها، فقد أهملن مشكلة (الأمومة) وكن غافلات عنها، لتطرح من جديد الصلة والرابط الأنطولوجي القوي بين كيان الطفل وكيان الأم، لأن التحليل النفسي جعل من الطفل أو الطفولة بؤرة لاهتماماته وتحليلاته مهمشا الأنوثة ومستبعدا الوجدان الأمومي والرعاية التي تبذلها والعلاقة القوية التي تسم الطفل بأمه[22].

وبهذا تكون كريستيفا ضد النسويات اللواتي يظن أن الأمومة فيها شيء من التواطؤ الأبوي الذي يعرقل التطلعات النسوية.

وكانت الناقدة الأدبية الأمريكية إيلين شوالتر في كتابها "نحو بلاغة نسوية" 1979 "أول من صك مصطلح النقد النسوي ووصفت فيه أساليب تصوير المرأة في النصوص التي يكتبها الرجل، أو حذفها هذه الصورة منها، ومن ثم.. فإن النقد النسوي يهتم بدراسة كيفية تأثر جمهور القارئات بالصور الاختزالية أو الإقصائية للمرأة، إلا أن شوالتر ترى أن النقد النسوي محدود بالضرورة على الرغم من فائدته؛ إذ تقول: إننا "اذ درسنا القوالب النمطية لصورة المرأة، والتحيز لجنس الرجل عند النقاد الرجال والادوار المحدودة، التي تلعبها المرأة في تاريخ الأدب، فإننا لن نعرف شيئا عما نشعر به المرأة وتعايشه، ولن نتعرف إلا على الصورة التي يعتقد الرجل أن المرأة يجب أن تكون عليها"[23].

لذلك دعت شوالتر إلى نقد نسوي يركز على المرأة ويطالب بإنصافها وجعلها على وعي يحيل الكاتب الرجل فيما بالموروث الثقافي الأدبي، ويسمح للمرأة أن تفرض نفسها أو أن تقوم بعمل إيجابي يتيح لها تمثيل نفسها والتعبير عن ذاتها ووجودها. فتوجه كثير من اتباع هذا النقد إلى ما أسمته إيلين شوالتر "بالنقد الجينثوي: أي النقد الذي يعني على وجه التحديد بإنتاج النساء من كافة الوجوه: الحوافز النفسية السيكولوجية والتحليل والتأويل والأشكال الأدبية. بما فيها الرسائل والمذكرات اليومية"[24].

إن النصوص المسرحية لا تكون نسوية لمجرد أن كاتبتها امراة بل لابد لهذه النصوص أن تكون مهمة بطرح قضايا المرأة بالمعنى الجنسوي أو الجندري والكشف عن السلطة الأبوية التي يمارسها المجتمع ضد المرأة. وفي هذا السياق كتبت كارل تشرشل التي ولدت في لندن لأبوين من الطبقة المتوسطة مسرحية (الاعتراض على الجنس) عام 1975 التي صورت خلالها إحباط نساء الطبقة المتوسطة، ومحاولتهن للخروج من أسس الضغوط الجنسية والسياسية التي ترهق أرواحهن ثم توالت أعمال تشرشل لتتكشف لحظات الادراك ولتسهم في تكوين رؤية جديدة للمرأة والعالم، ومن بين أعمالها المتميزة مسرحية (القط توم أو الساحرات) كتبت فيها تشرشل عن الممارسات التي كادت تتطابق مع ما كان القارئ يطالعه يوميا في الجرائد من أساليب المشعوذين لإخراج الجن من جسد المرضى[25].

أما النقد النسوي العربي فلا يختلف كثيرا عن النقد الغربي من حيث الخط العام وتناول كلاهما النقد الاجتماعي وطرح قضايا المرأة، والنهوض بها، وتطوير وضعها إلى المستوى والمكانة التي تستحقها، فمسألة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اضطهاد الأنثى هي سمة عامة ملازمة للمجتمعات الإنسانية والمرأة هي واحدة مهما اختلفت أماكن تواجدها وازمان معاناتها، "ولقد تم تهميش الكتابات النسوية غالبا بحجة أن مخيلة النساء وخبرتهن محدودتان. ويردد النقاد آراء بعضهم بأن الكاتبات العربيات قد فشلن في الخروج من قمقم البيت والأطفال والزواج والحب في كتاباتهم...، في ضوء هذا المنطق الذي ينسحب على معظم النقد المتوافر عن الكتابات النسائية، فإن عبارة (أدب نسائي) ما زالت تستخدم بوصفها عبارة مهينة أو على الأقل تنبئ بنقص ما. ويفسر هذا سبب مقاومة معظم الكاتبات العربيات لتصنيف أدبهن على أنه (أدب نسائي)"[26].

ولذلك لجأت بعض الناقدات إلى معالجة كتابات الرجال لأن المجتمع يعتبرها أكثر أهمية من المرأة الناقدة التي تعالج كتابات النساء، على اعتبار أن الرجل يكتب عن مواضيع مهمة مثل التاريخ والتراث والحرب والدين والوطن، بينما تنشغل المرأة الناقدة بالكتابة عن الذات والأمور الشخصية، فإذا كان هذا هو سبب جعل كتابات المرأة تنتمي إلى الدرجة الثانية، "فمن أين إذا يمكن لأي كاتب في العالم أن يستمد موضوعة؟" فبدأت بضع كاتبات عربيات؛ "مثل الدكتورة لطيفة الزيات من مصر، نعترف بحقيقة أن سبب رفضها تعريف نفسها بأنها امرأة كاتبة واعتناقها علنا لقضايا النساء كان الخوف من تصنيفها على أنها كاتبة من الدرجة الثانية"[27].

والحقيقة أن بعض النقاد العرب يتعاملون مع الكتابات النسوية بأحكام مسبقة معتبرين أن العمل يحمل طابع السيرة الذاتية، ويمكن أن نقول: إن هذا هو السبب في قلة عدد النساء المتواجدات على الساحة النقدية اضافة إلى التخصص الدقيق الذي يفترض توفره في الناقد.

ورغم ذلك تعددت اصوات الخطاب حول المرأة إناثا وذكورا، على اعتبار أن الانطلاقة العربية الأولى للنقد كانت ذكوريا في بداياتها، وكان الداعون لمنح المرأة حقوقها رجالا، ولهذا ميز النقد النسوي بين مصطلحي (النقد النسائي)، و(النقد النسوي)، الأول يشير إلى النقد الذي تقوم به المرأة وتتبناه للدفاع والاحتجاج على أوضاعها داخل المجتمع، أما الثاني فقد كان النقد الذي يكتب عن المرأة سواء كان كاتبه رجلا أم أنثى.

وترى الباحثة أن عملية الكتابة بين الرجل والمرأة لا تختلف، ولكن الاختلاف يكمن في زوايا النظر لكليهما والتجارب الفردية التي تؤدي إلى اختلاف الموضوعات فالكتابة المرأة خصوصية معينة تميزها احياناً عن الكتابة الذكورية.

المبحث الثاني: بنيوية النص المسرحي النسوي العالمي:

يعبر النص المسرحي النسوي عن "وجهة نظر المرأة بصفة عامة وعن نظرتها للمجتمع وعن رغبتها في إبراز ما يخفيه المجتمع من قضايا أو ما يحاول أحيانا إعتام منطقته كي لا يجعل للنساء سبيلا للخروج من وفي طرح قضاياها وفي جعلها شخصية محورية تدور منها وحولها الأحداث بعدالة كاملة ومشاعر فياضة وحقيقية"[28].

وقد تنوعت مكانة المرأة وتفاوتت في المجتمع الواحد، وإذ كانت النظرة اتجاهها متناقضة، فأحيانا تكون كائنا هامشيا وثانويا، وأحيانا السيدة القوية والمتحكمة في أقدار المجتمع، وكان الكاتب المسرحي اليوناني (أسخيلوس) هو أول من تناول قضايا المرأة في كتاباته فأظهرها قاتلة وخائنة في مسرحية (إجاممنون) متمثلة في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شخصية (كليمنسترا) ومع ذلك برز إسخيلوس فعل (كليمنسترا) فقتلها لإجاممنون كان عملا عادلا لأم فجعت بأبنتها، وقد اظهرت (كليمنسترا) نظرة المجتمع للمرأة في تلك المدة فقد لعنها المجتمع وطردها من أرضها لأنها أقدمت على قتل زوجها لكنهم لم يتصرفوا بذات الشيء عندما قتل إجاممنون ابنته وقدمها كالشاة قربانا إلى الأرباب وذلك في قولها:

انتم قضاتي ايها الشيوخ
وقد حكمتم غير عادلين
علي بالتجريد والتشريد...
لأنني صرت عدو الشعب...
لكنكم من قبل لم تدينوا
هذا الذي كالوحش والضواري
قدم بنتي ايفجينا ظلما...
كالشاة قربانا إلى الأرباب[29].

أما سفوكليس فقد صور المرأة في مسرحية (أوديب) في شخصية الأم (جوكاستا) فأظهرها ضعيفة وليس لها حق أو حرية الاختيار حتى اختيار الزوج فتسلب آدميتها وتتزوج ممن ينتصر على حل لغز (أبي الهول) ويصدف القدر أن يكون المنتصر ابنها، أما من جهة (ميديا) فأظهر المرأة قاتلة وحاقدة تنتقم من زوجها بقتلها أطفالها.

صور الكتاب "المرأة التي تحقد على زوجها والتي تضحي بأولادها، فهي نموذج للمرأة الإغريقية التي دفعها الحقد لتفكر في اكبر الجرائم فظاعة وأشدها هولا على نفسها هي قبل نفس غيرها، واضطرابها حين شروعها في تنفيذ جرمها الشنيع، محاوراتها مع نفسها قبل إقدامها على قتل ولديها تتجاذبها عاطفتا الأمومة وحب الانتقام"[30].

وهذا يعود إلى أن القتل خرج لفض اشتباكات النفس أو حل لأزمتها والتغلب على الآخر الذي كان يسبب لها الألم والوجع وتصبح المرأة قاتلة لكنها دوافعها مسوغة، فهي ضحت بكل ما تملك من أجل زوجها لكنه فضل عليها امرأة أخرى وعدم وفاته لها مما أثار الغيرة والحقد والصراع في نفس ميديا، وهذه الغيرة هي فطرة المرأة التي تريد أن يكون حبيبها لها فقط.

لكن سبب "مأساتها هذه تتولد من انهيار وعيها ولا وعيها بثورة عارمة على قدرها المبذول كما أنها تشبه انتيغون والكترا وجميعهن لسن سوى نساء أردنَ أن يثبتن هويتهن وفعلتهن في الوجود عبر الحب (للأخ) إينغون و(للأب) الكترا (وللزوج/الحبيب) ميديا و (لابن الزوج) هيبوليت. ومن ذلك الانفصام بين الذات الأنثوية المتسلمة فيهن والذات التائقة للحب والعشق والحرية، تولدت مأساتهن ".

فقد كانت المرأة في الكتابات الإغريقية ضعيفة وعاجزة وترمز إلى العاطفة والرغبات والشهوات الدنيوية وتحصر وظيفتها في خدمة الاسرة، وذلك لأن المجتمع الوثني أبعد المرأة عن" مجال التعليم والحياة الفكرية ومن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثم لم تكن تصلح لأن تكون صديقة لزوجها وقريبة منه فكريا وعاطفيا فالأسرة كانت مجرد مؤسسة امومة تخلو من العلاقات الحميمية... وكان الاهتمام بالنساء أمرا مستنكرا "[31].

لأن وضع المرأة لا يسمح بإظهارها في صور تعيب كيانها أو بالأحرى تهين كبرياء أو كرامة الرجل عبرها، لذلك فإن النصوص المكتوبة التي تحاول خوض قضايا المرأة، لم تحاول التمرد على واقعها أو كسر القوالب التي تضع النساء ضمنها، فالمجتمع يحرص كثيرا على فكرة السيطرة على جموح المرأة وطموحاتها والتي إن تركت سوف تتمادى وتتحول إلى عواصف جامحة من الأهواء والتقلبات التي تؤثر سلبيا على وضع الرجل كما يراه ومن وجهة نظره، وكل هذا يحدث بغض النظر عن التطور الفكري والثقافي والعلمي الذي اتجهت إليه بكليتها[32].

أما الكاتب المسرحي شكسبير فقد صور المرأة بصورة متعددة ومتنوعة فهي ضعيفة ورقيقة في مسرحية (هاملت) المتمثلة شخصية أوفيليا التي لا تحتمل العيش وسط الدسائس فتختار الموت بين الزهور، وشجاعة في مسرحية (الملك لير) شخصية كورديليا، وذكية في (تاجر البندقية) شخصية بورشيا، وكانت المرأة تحت السلطة الذكورية في مسرحية (عطيل)، عندما تعرضت ديدمونة لظلم والقهر بسبب السلطة الذكورية من قبل عطيل الذي قتلها لمجرد الظن بأنها خائنة.

وصورها ماكرة وخبيثة وقاتلة من أجل السلطة في مسرحية (ماكبث) شخصية الليدي ماكبث، والتي كانت مستعدة لفعل أي شيء من أجل الحصول على ما تريد.

مؤشرات الإطار النظري

1- قام النقد النسوي على حركات متعددة منها حركة اجتماعية، حركة فكرية، حركة سياسية، للكشف عن إشكالاتها الحياتية والأدبية.

2- قام النقد النسوي على عدة ثنائيات منها (الذكر/الأنثى)، (المركز/الهامش)، (الدونية/الفوقية)،(الذات/ الآخر) التي ظهرت على مستوى العائلة والمجتمع بأسره.

3- جعل النقد النسوي في الصلة والرابط الانطولوجي القوي بين كيان الطفل وكيان الأم بؤرة لاهتماماته وتحليلاته مهمشا الأنوثة ومستبعدا الوجدان الأمومي والرعاية التي تبذلها العلاقة القوية التي تسم الطفل بأمه.

4- تشغل الذات والأمور الشخصية (كالحب والحرية السيرة الذاتية، والعقد النفسية، والإجهاض، والاغتصاب) حيزا كبيرا في الكتابات النسوية.

5- ارتكز وعي المرأة في النقد النسوي على نوعين من الوعي هما: الوعي الذاتي، والوعي الوجودي.

6- استخدمت المرأة في نقدها النسوي (الخيال والحلم) للتعبير عبرهما عن الشعور بالنقص حيال إشباع رغباتها والكشف عن دواخلها المكبوتة.

7- بعض الكتاب دافعوا عن المرأة في كتاباتهم عبر إعطاء الحرية التامة لهن والتأكيد على قيم جديدة تدعم المرأة والتي تتمرد ضد المجتمع وإعطاءها الجرأة لكسر التابوهات المتوارثة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث/ الإطار الإجرائي

أولاً: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث على عينة واحدة وهي إنموذج للبحث مسرحية سبايا بغداد–تأليف الكاتبة عواطف نعيم.

ثانياً: منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث.

ثالثاً: أداة البحث: اعتمدت الباحثة في تحليل العينات على مؤشرات الإطار النظري بوصفها معايير تحليلية.

تحليل العينة:

مسرحية: سبايا بغداد

تأليف: عواطف نعيم

السنة: 2018

قصة المسرحية

تتحدث المسرحية عن سبي النساء الأزيديات والمسيحيات في أحداث الموصل من قبل تنظيم داعش الإرهابي، وتعرضهن للاغتصاب والتعذيب والقتل، تبدأ الأحداث المسرحية بهروب عدد من تلك النساء الأزيديات من أيدي المغتصبين باسم الإسلام واسم الله، فيظهر في النص شخصية المرأة الأولى تحمل حزمة من الملابس، ثم المرأة الثانية وهي تحمل بين يديها رضيعا، ثم تظهر بقية الشخصيات بالتدرج وهي الشابة والصبية والمرأة المتمردة والمخبولة، وقبل ظهور تلك الشخصيات كان على المسرح شخصية وكأنها طيف أو ملاك يراقب الأحداث وبدونها في سجل ورقي كبير، يحدث صراع بين تلك النسوة اللاتي هربن من همجية التنظيم الإرهابي الذي يبيح لنفسه فعل كل شيء باسم الدين.

تحليل المسرحية

تتميز المسرحية بشخصياتها النسائية، التي تحمل كل واحدة منها صراعا نفسيا مع نفسها ومع ما يحيط بها بسبب ما تعرضن له من اهانة للكرامة وبشاعة في الاغتصاب، وهذه المشكلة كثيرا ما تحدث للمرأة خاصة في الحروب والغزوات ومختلف أنواع الصراع المسلح، فهي ليست جديدة، بل حدثت من آلاف السنين، لكنها مؤلمة لنا عندما تحدث في عصر ينادي بحرية المرأة وتحررها ومساواتها بالرجل ومع الرجل واعتبارها كيان خاص، لكن رغم ذلك ما زال المرتكبون يمارسون وحشيتهم وعنفهم ضد المرأة بطريقة انتقامية.

أما فيما يخص وحدتي الزمان والمكان، فقد جاء الزمن واضحا لأحداث واقعية حصلت فعلا في العراق، والمكان هو فضاء هربت اليه النسوة محاولات الابتعاد عن ماضيهن المدنس برائحة نتنة وانفاس الوحوش المغتصبين، بالإضافة إلى الأماكن الخيالية التي كانت تصورها لنا الشخصيات.

فكرة المسرحية قائمة على تصوير استبداد التنظيم الإرهابي الذي يظن انه يملك حق مقدس في كيفية التحكم بالسبايا العراقيات وفقا لما يريد ويشتهي وان على المرأة تقديم الطاعة، والمسرحية تعبير عن معاناة الايزيديات وما رافقهن من ويلات القمع المستمر، والاعتداء الوحشي، التي ما زال يتعرض لها المجتمع العراقي، والكاتبة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تعرض أحداث حقيقية لتنقلها إلى المجتمعات الأخرى وتحذرهم من خطر هذه المنظمات الإرهابية وهي قوى الشيطان التي تستعبد النساء وتتاجر بهن بمبالغ مختلفة ولا يهم بالنسبة لهم عمر السبية سواء أكانت طفلة بعمر الزهور أو امرأة متزوجة وأم لأطفال قد حرموا منها.

تعرض المسرحية أحداثها عبر شخصيات نسائية تعرضن للاعتداء في ظل التنظيم الإرهابي الوحشي فكل شخصية منهن تعيش حالة نفسية غير مستقرة، نتيجة بطش التنظيم الذي أباح لنفسه انتهاك جسد وحرمة المرأة العراقية والتصرف بها دون أي إرادة منها وكأنهن يعشن في جحيم الذكورية التي تتصرف كيفما تشاء دون أي اعتبار للآخر/ المرأة.

الشابة: تركتني وحدي معهم.. هناك

المرأة الأولى: هناك.. أين؟

الشابة: لا تعرفين؟ هناك؟

المرأة الأولى: هناك.. معهم؟

الشابة: عندهم.. في جحيمهم !!

المرأة الأولى: الجحيم؟ كنت فيه.. ().

الأبعاد الشخصية للمرأة الأولى: هي شخصية رئيسة في المسرحية، امرأة كبيرة في السن، متعبة، تحمل بين يديها حزمة من الملابس الممزقة وتتعامل معها وكأنها شخصيات تراها، ويبدو أن هذه الملابس رموز لأشخاص فقدتهم أثناء الحرب مع التنظيم، فتشمها وتحتضنها، ثم تبدأ بالتربيت عليها بنعومة.

المرأة الأولى: هش.. هش ناموا.. ناموا.. الطعام لم ينضج بعد.. ناموا.. ما زالت الريح تعوي مثل ذئب جائع وعتمة الليل لم تزل جائعة.. ناموا علها تغفل عنكم.. علها تزول... (المسرحية: ص3)

شخصية المرأة الثانية: التي تحمل بين يديها رضيعا، امرأة ضعيفة لا تقوى على الحراك بسبب التعب وما عانته، امرأة خائفة من أن تخسر رضيعها الميت، تبدو مصدومة مما تعرضت له وهذا يكشف عن بشاعة الاستعباد الجنسي في ظل التنظيم فهي لا تقوى حتى على الكلام عندما تسألها المرأة الأولى عن طفلها إذ تجيب بالإشارة.

المرأة الأولى: طفلك؟

المرأة الثانية: تشير بيدها إلى الخلف؟

المرأة الأولى: وجدته؟

المرأة الثانية: تهز رأسها بلا

المرأة الأولى: من أين جاء إذن؟

المرأة الثانية: تشير إلى بطنها. (المسرحية: ص3)

وشخصية الشابة.. فتاة يغطي الشعر وجهها وترتدي ثياب ممزقة، راهنة القوى، منهكة، توبخ كل النساء، كأنهن السبب فيما تعرضت له، كما تبحث في الوجوه عن وجه أمها التي فقدتها فتقول للمرأة الأولى

الشابة: لك وجه أمي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المرأة الأولى: في المحنة تتشابه وجوه الأمهات فالدمع واحد والقلب المفجوع واحد.. (المسرحية: ص9).

توجه الشابة دائما الكلمات الجارحة التي تزيد الازمة النفسية والتوتر

الشابة: تبكين الآن!! أوجعك فراقه أم فراقهم؟

المرأة الأولى: دعيها لحالها..

الشابة: هي تبكي على عار دفنته..

المرأة الأولى: دعيها قلت لك

الشابة: وإن لم أفعل؟ (المسرحية: ص12)

شخصية الصبية: ترتدي خرق ممزقة قدماها داميتان تتألم حيث تدوس عليهما، خائفة، تترنح من فرط التعب، لا تتكلم لتعلم بعد ذلك عبر طريقة ادائها للإشارات والحركات إنهم قد قصوا لسانها، تحاول أن تقص حكايتها وأن تعبر عن مخاوفها لكنها لا تستطيع فتبدو كأنها ترقص على جمر مواجعها.

شخصية المتمردة وهي امرأة مشعثة دامية الوجه تحتضن بندقية بيد وفي اليد الأخرى تمسك يد امرأة أخرى مذهولة ومترنحة تكاد تهوى لولا ذراع المتمردة التي تشدها إليها وتمتع سقوطها، وهي عراقية أجبرها التنظيم الإرهابي على العمل معهم فكانت وظيفتها العض (عض كل من يخالف أوامرهم) لكنها هربت منهم عندما سنحت لها الفرصة عند تعرضهم للقصف

المرأة الأولى: كنت معهم، تنهشين بأسنانك من يخالفهم

هي: نعم فعلت خوفا منهم وخوفا عليكن...

الشابة: تنهشين لحمنا حتى يسيل الدم وتدعين الخوف علينا !! أنت نعم أنت، عضاضة الدولة.

هي: نعم عضاضة دولتهم، التي تنهش وتحطم كل إرادة، عضتي لا قيمة لها أمام رصاصة تستقر وسط الجبهة، كنت هناك ورأيت بعينيك كيف أن حياتكن ليس لها أي قيمة أمام وحشيتهم... (المسرحية: ص15-16)

شخصية المرأة المذهولة: امرأة منهكة، يظهر بوضوح انتفاخ بطنها، تستخدم في كلامها المساجلات الفكرية

المرأة المذهولة: الضد يكشف حسنة الضد، فمن كان الضد الذي كشف همجيتنا، خنوعنا، فرقتنا، أيها الرب كأنك لا تسمعني، هل ينام الرب؟ لا الرب لا ينام بل يسهر لأجل عباده، أناديك أيها الساهر لأجلي، أين أنت؟ أحتاجك الآن؟ هل يستطيع البشر الطيران عن كل هذا الطوفان؟ نغرق.. نحن نغرق.. اهربوا نحن نغرق، الطوفان قادم والرب في سبات عنا... (المسرحية: ص16)

تكشف أحداث المسرحية عن معاناة النساء والفتيات، وقد تعرض للقتل والاصابة والاعاقة والتعذيب والاغتصاب، حتى ان بعضهم لجأ إلى الانتحار لأنه خلاصهن الوحيد، فكن تلك النساء ضحايا للإبادة الجماعية.

وبما أن ظاهرة العنف ضد المرأة، ظاهرة قديمة وكبيرة الاتساع منذ أن كانت في العصر الجاهلي تباع وتشترى، وتوأد في التراب، وهي حية، فلا نتوقع أن يكون حل هذه الظاهرة أو علاجها تدريجيا، وإنما يجب أن يكون الحل جذريا من أجل القضاء عليها وذلك بتكوين مؤسسات تهتم بشؤون المرأة وتوفير أماكن للمعنفات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أما لغة المسرحية (سبايا بغداد) فكانت اللغة الفصحى مع إدخال جمل ومفردات باللغة العامية لإيصال المعنى في نقل المعاناة ودرجة التألم وأعطى جمالية للكلمة.

المرأة الثانية: (تبدأ بالنواح والترنم) لا لا خية لا مو حزن هذا اليعث بيه

أظنه نزف القلب والروح والرية. (المسرحية: ص14).

واستخدمت الكاتبة في لغتها تشبيهات واستعارة من أجل توصيل فكرتها للمتلقي ففي إحدى الحوارات تقول المرأة الأولى:

ناموا هي الريح تعوي مثل ذيب يطبق مخالبه على الفريسة.. لا أحد يبالي وكأن لا أحد موجود.. لا أحد يصغي.. ولا أحد يأتي. (المسرحية: ص3)

وحوار آخر تبادل المرأة الأولى الحديث مع الشابة.

المرأة الأولى: تركونا جميعا دون سند

الشابة: مثل ضياع تلغ في الدم. (المسرحية: ص5)

وحوار آخر للشابة تصف فيه الرضيع الميت

المرأة الأولى: بارد

الشابة: مثل فجر ثلجي (المسرحية: ص8)

ويقوم الحوار بمهمة التعبير عن فترة مكوث احدى السبايا مع التنظيم الإرهابي تسال المرأة الأولى:

كم مكثت بينهم

المرأة الثانية: (تشير إلى الرضيع) حتى جاء.. (المسرحية: ص7)

وحساب الوقت بمدة حمل المرأة وانجابها يوحي بمعاناة المرأة فالزمن هنا نفسي تقيسه العواطف والانفعالات، كما يبدو الزمن طويلا ممثلا بمعاناتها مع الحمل والانجاب في ظل ظروف غير ملائمة ولكن مع ذلك انجاب هذا الرضيع كان بداية الخلاص لها، فهي رغم ما عانته من قهر واعتداء إلا أنها تتمكن من الهروب، وتركز الكاتبة في هذه الشخصية على عاطفة الأمومة، فالشخصية رغم معاناتها إلا أنها لم تفقد مشاعرها وعاطفتها بوصفها أما، إذ تتمسك بالرضيع رغم إنه ميت، ورغم أنه بقايا دنس المعتدي (المغتصب)

الشابة: مات... هذا خير ما حصل له ولك... داري عارك الآن، في الأرض متسع.

المرأة الثانية: في الأرض متسع للجميع.. لكنه قطعة مني...هو ابني.. قطعة مني (المسرحية: ص8)

تقدم مسرحية (سبايا بغداد) لنا الذات العراقية المعذبة وتصور لنا أزمتها وهي تتعامل مع (الآخر)/السلطة الذكورية هذه الذات التي تقف عاجزة أمام الاخر الذي تبلغ ممارسته القمعية ضد المرأة حتى لتصل إلى القتل وإزهاق روح المرأة والكاتبة تسعى إلى تقديم صورة منفردة عن التنظيم الإرهابي لتؤكد وحشيته وضرورة التخلص من شبحه الذي يطاردها وسلطته فالنساء في هذه المسرحية يسعين إلى التحرر من سلطة التنظيم ليتمكن من العودة إلى أماكنهن وحياتهن السابقة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عبرت الكاتبة عن كل ذلك بعبارات وجمل تحمل مشاعر وأحاسيس ملتهبة بعيدا عن التزويق والتنسيق عبر سرد وقائع للقارئ لوقوعها على أيدي أناس يزعمون انهم بشر.

الفصل الرابع

اولاً: النتائج

1.تناولت الكاتبة فكرة النص من موضوعات اجتماعية واقتصادية وسياسية تعكس الواقع المعاش في العراق وخاصة الأحداث في الموصل في عام 2014، حيث سبيت النساء الأيزيديات وانتهكت أعراضهن وحلت الفوضى.

2.استخدمت الكاتبة في لغتها التشبيهات والاستعارة من أجل توضيح فكرتها للمتلقى، التي تشكل خصوصية في الطرح بنقدها للمحظور والمسكوت عنه، في لغة خاصة تكشف عن وعيها بذاتها وبدورها في رد الاعتبار لوجودها الإنساني المهمش.

3.استخدمت الكاتبة اللغة الفصحى مع إدخال جمل ومفردات باللغة العامية لإيصال المعنى في نقل المعاناة ودرجة التألم وإعطاء جمالية للحدث الدرامي، تعكس ثقافة انفتاحية لا تؤمن بالحدود المرسومة.

4.اعتمدت الكاتبة على أسلوب المونودراما لتعبر عن الأحلام المقيدة، دون أن تتقيد بمعايير تحدها أو تقمعها، وتعبر عن وجهة نظر تتبنى رؤية نسوية للعالم، وقد حظيت المرأة بدور كبير عبر إدارتها لدفة الصراع داخل الحدث الدرامي.

5.أظهرت الكاتبة الشخصيات المسرحية وهي تعاني، فقدمت لنا الذات المعذبة، وصورت أزمتها وهي تتعامل مع الآخر/السلطة الذكورية، وأظهرتها عاجزة أمام الآخر التي تبلغ ممارسته القمعية ذروتها فتصل إلى القتل والاعتداء الوحشي والتعذيب.

6. عمدت الكاتبة إلى أسلوب واقعي وحوارات قصيرة، تحمل بعداً شاعريا وموسيقياً في نفس الوقت، لتتجاوز ملل الحوار الطويل.

الاستنتاجات:

1- عالج النقد النسوي قضايا المرأة، وجعلها واعية بالفروق الموضوعية بين الرجل والمرأة، ومدافعة عن حريتها والمطالبة بالمساواة.

2- إن الفرق بين الكتابة الأنثوية والذكورية ليس لها خصوصية معينة إنما الاختلاف يكمن في طبيعة الموضوعات المتناولة.

3- سيطر موضوع المرأة بشكل فعال في بناء النصوص المسرحية الغربية والعربية.

4- تعبر الكتابات النسوية عن واقع المرأة ومعاناتها في المجتمع فكانت مرآة عاكسة لأحوال المرأة، ووسيطا بينها وبين المجتمع.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التوصيات:

1- الاهتمام بطباعة النصوص المسرحية كالكاتبات المسرحيات العراقيات.

2- الاهتمام بدراسة منجزات الكاتبات المسرحيات في مناهج قسم المسرح في كليات الفنون ومعاهدها.

المقترحات:

1- إجراء دراسة مقارنة بين الكتابات الذكورية والكتابات الأنثوية ومعرفة خصائص كل منهما.

2- دراسة خصائص النقد النسوي من جانب العرض المسرحي العربي والعراقي.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

1- بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، (الإسكندرية: دار الوفاء للنشر،2006) ص215.

2- حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، (الجزائر: منشورات الاختلاف،2009) ص9.

3- ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ط5،(بيروت: المركز الثقافي العربي، 2007) ص329.

4- أسعد رزوق: موسوعة علم النفس، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977م)، ص89.

5- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، (سليمان زادة: ذوي القربى، 1385هـ)، ص342.

6- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية – معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية، تعريب: خليل أحمد خليل، المجلد الأول A-G،(بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2008م)، ص101.

7- ماري إلياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي – مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، ط2(بيروت: مكتبة لبنان ناشرون: 2006م)، ص147.

8- ينظر: يمنى طريق الخولي، النسوية وفلسفة العلم (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2017)، ص24.

9- ينظر: ميه الرحبي، النسوية- مفاهيم وقضايا، ط1، (سوريا، دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، 2014)، ص14.

10-ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، مصدر سابق، ص329-330.

11-ماري إيجلتون: نظرية الأدب النسوي، تر: عدنان حسن، رنا بشور، ط1، (دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2016) ص106.

12-حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط1، (الجزائر: منشورات الاختلاف، 2007)، ص129.

13-رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور (القاهرة: دار قباء، 1997)، ص205.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

14-حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي، مصدر سابق، ص132.
15-ميجان الرويلي، سعد البازعي، مصدر سابق، ص330.
16-سيمون دي بوفوار: الجنس الآخر، تر: محمد علي شرف الدين، (بيروت: المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، 1979)، ص6.
17-رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، (القاهرة: دار قباء، 1997)، ص195.
18-المصدر نفسه، ص6.
19-حفناوي بعلي: بانوراما النقد النسوي (عمان: دار اليازوري العلمية، 2015)، ص39.
20-خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط1، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، 2005)، ص128.
21-ماري إيجلتون: نظرية الأدب النسوي، مصدر سابق، ص493-494.
22-محمد بكاي: موجة النقد النسوي ما بعد الحداثي في فرنسا، مجلة فصول، المجلد (3/25)، العدد (99)، ربيع 2017، ص512.
23 -نبيل راغب: أزمة الأدب النسوي، ط1، (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، 2013)، ص202.
24-حفناوي بعلي: بانوراما النقد النسوية، مصدر سابق،ص168.
25-سناء صليحة، نصوص من المسرح النسائي،(القاهرة: مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، 2003) ص249-250.
26 -بثينة شعبان: مائة عام من الرواية النسائية العربية،(بيروت: دار الآداب،1999)ص23.
27-المصدر السابق نفسه،ص13.
28-مجموعة من الباحثين العرب: المرأة في المسرح، ط1(الشارقة: الهيئة العربية للمسرح، 2012)ص202.
29 -إسخيلوس: إجاممنون، ترجمة: لويس عوض (مصر: مكتبة العرب، ب ت) ص147.
30-عواطف نعيم: سبايا بغداد، نشرت بتاريخ عام 2018.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq